الأنباء
الخميس 19 فبراير 2015

بدأ عروضه بنجاح كبير ضمن أنشطة مهرجان «كرنڤال سيتي»

أشرف عبد الباقي لـ «الأنباء»: مشهد من الطائرة سبب إنشاء فرقة «تياترو مصر»

كنت أعتقد أننا حققنا رقماً قياسياً في عروض «تياترو مصر» فسميت لتسجيله في موسوعة غينيس

أحمد السقا هو من اختار اسم «راجل وست ستات».. ولم أمنع أولادي من ارتداء عباءتي الفنية

مفرح الشمري ـ خلود أبو المجد

ضمن مشاركته في أنشطة مهرجان «كرنڤال سيتي» بعروض فرقته المسرحية «تياترو مصر»، فتح الفنان أشرف عبد الباقي قلبه لـ «الأنباء» ورد على الكثير من الأسئلة الفنية والسياسية، وتحدث عن تجربته في المسرح والسينما وتقديم البرامج، وتحدث عن أولاده المسرحيين الشباب الذين يشاركونه النجاح هذه الأيام وهذا نص اللقاء:

بعد غياب 28 عاما عن الكويت، كيف وجدتها وكيف تجد الرحلة حتى الآن؟

● **كنت متشوقا جدا للمجيء والقيام بهذه الرحلة، وسعيد أني سأشارك الكويت أفراحها من خلال تقديم عروضنا ضمن فعاليات «كرنڤال سيتي» لأن أول ظهوري كان في عام 1987 في مسرحية «خشب الورد»، وأول خروجي بعمل فني خارج القاهرة، ولكن خلال تلك السنوات الطويلة عندما كنت أقابل أي صديق من الكويت وكنت أقول له ان عرضنا كان على خشبة مسرح الأندلس، كان يخبرني بأن المكان تغير ولم يعد هناك أي أثر للمسرح والسينما وأن مكانها أصبح مجمعا تجاريا كبيرا، لكني مازلت احتفظ بكل ما يخص هذه المسرحية وهذه الزيارة حتى الآن، واستعدت ذكرياتي مع رحلتي الأولى، ووضعت نفسي مكان هؤلاء الشباب المتواجدين معي في العرض، فوجدت أنهم من المؤكد يشعرون بالسعادة التي شعرت بها في بدايتي.**

لاحظنا أنك تتعامل مع شباب العرض بروح من الأبوية والحرص عليهم، فهل تتعامل معهم كما كنت تتمنى أن يتعامل معك النجوم الكبار في بداياتك؟

● **من بداية تجربتي في «تياترو مصر» حرصت على التعامل مع الشباب، كما كنت أتمنى بالفعل أن أجده من النجوم الكبار، وهذا لم يحدث، لذا كان أمامي عرض من اثنين، اما ان أمنع نجاحا يمكن أن يحققوه، أو أكون أنا شخصيا سببا في هذا النجاح، واخترت ان أكون السبب، لذا أحرص على تقديم النصائح والملاحظات لهم كأخ أكبر طوال الوقت، حتى في حياتهم الشخصية ومع أهلهم، فممكن والدة أحدهم تتصل بي لتشتكي من ابنها مثلا، أو والد أحدهم يتوفى فأحرص على تواجدي معه، وهذه الروح المتواجدة بيننا هي ما انعكست على علاقتنا ببعضنا البعض، وخلقت النجاح على المسرح، وطوال الوقت حريص على اعطائهم دروسا في الحياة ليتعلموا منها، وأيضا أستفد أنا أيضا منها، للمحافظة على كيان هذه الفرقة، واستمرار نجاحها، وعادي ان تجدوني يوم الاجازة أطالبهم بالحضور للمسرح ونبدأ بتنظيفه، على الرغم من وجود أناس متخصصين لهذا، لكن لأكسر لديهم روح التفاضل بينهم، أنا أحسن أو أفضل من زميلي، لكسر روح الغرور بداخلهم.**

متى بدأت فكرة انشاء فرقة «تياترو مصر» المسرحية؟

● **الفكرة بدأت عندي من سبع سنوات، وظلت تبلور نفسها حتى اكتملت، وخلال هذه السبع سنوات كنت أعرضها على كثير من المنتجين، لكن الجميع كان يتهمني بالجنون، لتفكيري في تقديم مثل هذه الفكرة، لكني كنت مصمما على تنفيذها، الى أن وجدت منتجا تحمس للتجربة، وبدأت بالفعل العمل عليها وعلى مدى سنة نهايتها كان السبت الماضي، قدمنا واحدة وأربعين مسرحية، وهذا بالنسبة لي ولمصر جميعها كان رقما قياسيا، حمسني على التقديم به لموسوعة غينيس، الا أننا صدمنا بأن هناك شخصا سبقنا للتسجيل باثنتين وخمسين مسرحية.**

ما الصعوبات التي واجهت «تياترو مصر» في بداية الانطلاق، خاصة مع الأوضاع الأمنية الصعبة في القاهرة؟

● **الحمد لله لم نواجه أي صعوبات نهائيا في أثناء تقديم العروض من البداية حتى الآن، واكتشفت خلال الأربع سنوات الماضية أن التوتر الأمني الذي نعيشه هو بداخلنا نحن فقط، فبعد أحداث 25 يناير كان عندي رحلة خارج مصر، استرعى انتباهي خلال عودتي التي كانت بالنهار، أن مصر كبيرة جدا وأنها لا تقتصر فقط على «ميدان التحرير»، لكننا نحن من كانت أعيننا مركزة فقط على ميدان التحرير، لكن باقي مصر يعيشون حياتهم بشكل يومي وطبيعي، ومن هذا اليوم لم يعد عندي خوف من شيء أبدا، وقررت الاستمرار في العمل، فلا يصلح أن يكون الجميع منظرا أو محللا سياسيا، فهل سنظل نتحدث فقط؟ يجب أن تتحرك عجلة العمل، وكانت فرصتي أن الانتاج الدرامي والسينمائي غير ضخم في هذه الفترة، فكان من السهل أن تتواجد في الساحة «تياترو مصر» مع شباب جديد، لديهم طاقة كبيرة بدلا من أن يوجهوها نحو «حدف الطوب ويكسروا في بلدهم» يستغلونها في شيء مفيد هم أنفسهم يحبونه.**

النجم أشرف عبدالباقي متحدثا للزميلين مفرح الشمري وخلود أبو المجد

ولماذا تم اختيار اسم « تياترو مصر» تحديدا؟

● **لدينا الكثير من المصطلحات في المسرح والسينما أخذناها من أصل ايطالي أو فرنسي، وكلمة تياترو كان متعارفا عليها منذ زمن في ايطاليا وفرنسا، وتعني المسرح، ومنذ أيام الفنان نجيب الريحاني واسماعيل ياسين كانوا يستخدمون الكلمة، حتى أن اسماعيل ياسين كان لديه أغنية اسمها «دنيا تياترو»، لذا الكلمة مش غريبة على أذن المواطن المصري، فمن وجهة نظري كل ما نمر به في الدنيا ما هو الا تمثيل في مسرح الحياة، فحتى في المرحلة السياسية التي نمر بها في مصر، فوجئنا بكم سياسيين يحترفون التمثيل كلهم بلا استثناء.**

منذ بداية المسرح وكان هناك فرقة «جورج أبيض، نجيب الريحاني، علي الكسار وغيرهم».. هل «تياترو مصر» قادرة على التواجد مستقبلا كما تواجدت هذه الفرق في تاريخ الفن؟

● **كان هناك اقتراح في بداية العمل بأن يطلق اسمي على الفرقة، لكنني رفضت، فحمل الفرقة اسم مصر أعم وأشمل.**

هل كنت حريصا على احتكار الشباب الذين يعملون معك؟

● **كل تصرف يحدث مع الشباب أضع نفسي مكانهم، لذا من البداية ارفض أن أستولي عليهم أو أحتكرهم، لدرجة أنهم وقعوا على عقود في بداية عملهم تنص على منعهم من العمل في غير مكان «تياترو»، لكن مع هذا، الكل يعمل في الأعمال الدرامية، فرمضان الماضي انتشروا، ورمضان المقبل ستشاهدوهم أكثر، وبدأنا هذا الموسم مبكرين أكثر حتى أترك لهم المساحة للمشاركة في أعمالهم الدرامية التي وقعوها في التوقيت المناسب.**

في حال أن الشباب انتشروا وأصبح عليهم الطلب في السوق ماذا سيحدث في الفرقة؟

● **من أجل هذا فتحت صفحة على «فيسبوك» وضعت عليها فيديو بصورتي أطلب فيها خلال ثمانية أيام أن يتقدم الشباب الراغبون في الالتحاق بالفرقة، وخلال ثلاثة أيام تقدم 1800 شاب وشابة، فاضطررت لغلق باب التقديم، وبدأت مرحلة التصفيات حتى وصلوا لـ 300 شاب وكنت حزينا وأنا أصفيهم لأن الجميع لديه موهبة كبيرة، إلى أن وصلوا لـ 100 شاب، اخترت منهم ما أحتاجه في الفرقة والبقية حرصت على تقديمهم لزملائي وللمنتجين الراغبين في وجوه جديدة قادرة على التميز في أعمالهم.**

كلمنا عن نجيب الريحاني، ومتى بدأ الإعداد له؟

● **«مازحا».. «بقالي أسبوعين بحضر له بس»، نجيب الريحاني فكرة بدأت من خمس سنوات مضت، كتبها المؤلف محمد الغيطي ويخرجها سعيد حامد، لكنها توقفت فترة ومن ثم عادت للظهور لأني كنت ارتبطت بعمل آخر، وليس لأني قدمت مسلسل إسماعيل ياسين كما يقول البعض، وأنا أحب نجيب الريحاني وقرأت عنه في صغري، وعن إسماعيل ياسين وعلي الكسار وجورج أبيض، حتى قبل أن أتوجه للتمثيل.**

ألم تخش من مقارنة النقاد لأدائك في مسلسل «أبو ضحكة جنان» وبين شخصية نجيب الريحاني؟

● **«احنا بنعيش مرة واحدة، اعملي كل اللي بتحبيه، جربي كل حاجة، لو انت حابة حتى النهاردة وانت في مهنتك دي لقيتي مهنة تانية، وحابة تخوضي التجربة جربي المخاطرة، أنا هعمل ده مرة واحدة، وهعيش مرة واحدة، متخافيش من أي حاجة، الحاجة الوحيدة اللي بتخوفني إني أبقى في قفص ومعايا أسد، أكيد هبقى مرعوب، غير كده مبخفش الحمد لله».**

متوقع متى يبدأ تصوير نجيب الريحاني؟

● **لن نبدأ إلا في الوقت الذي نشعر فيه بأننا جاهزون، لكل تفاصيل وأدوات الشخصية، سواء من مكياج أو شعر أو أزياء أو أسلوب كلام ومراحل عمرية مختلفة وغيرها من كل الأمور، لأننا في الواقع ليس لدينا الكثير عن تفاصيل شخصية نجيب الريحاني سوى من أفلامه الستة التي تعرض في التلفزيون، بعكس إسماعيل ياسين الذي كان لدينا أرشيف كامل عنه وعن حياته.**

ولماذا حاول البعض الإيقاع بينك وبين محمد صبحي؟

● **مع الممارسة وبخبرة ثلاثين عاما في الفن تعودت على قراءة ما بين السطور، حتى في الأحداث السياسية، وهذا نتيجة أربعين سنة قراءة أيضا، فلو حتى أني أقوم بقراءة عناوين الصحف فقط، فمن المفترض أني قادر على تفسير الأمور، فأنا لا أصدق أي خبر يكتب تحت مسمى صرح مصدر مسؤول، أو أحد مصادرنا أو مصادر مطلعة، فإن كان المصدر بالفعل مسؤول فلماذا لا يقول اسمه، وان كان ممنوع التصريح فلماذا يصرح، فهو في هذه الحالة خاين، لذا عند معرفتي بموضوع الخبر وما قاله عني الفنان محمد صبحي، توجهت الى «اليوتيوب» وشاهدت المقطع الخاص بما قاله عني في الحلقة، ووجدت أنه على عكس تماما ما حاول الصحافي اثارته، فالرجل أشاد بي وبالتجربة التي أقدمها، بل إنه حاول حتى إيجاد مسمى لها، لذلك لم أرد في الأساس على ما قيل.**

الكوميديا كانت اختيارا في مشوار أشرف عبد الباقي الفني أم كانت فرضا عليك؟

● **أنا ممثل، لكن على المسرح بالأخص لا يمكن الا تقديم الكوميديا، فمن غير المعقول أن يكون ينزل الجمهور من منزله مخصوص للذهاب للمسرح بهدف مشاهدة دراما ومآس، والا ممكن يفتحوا على نشرة الأخبار، «وبعيدا عن السؤال عندي ملحوظة عجيبة على نشرات الأخبار، أنا فضلت لحد ما كبرت مشفتش في شكل واحد ميت، ولا عمري فتحت جورنال شفت فيه صورة واحد ميت، أول مرة شفتها لما كبرت وكان السبب أنه محدش قادر يتعرف عليه، وكانت صرته بالنسبة لي قاسية جدا، لكن اليوم النشرات والجرايد بيتباروا من يوري أكتر منظر مرعب، وسؤالي، اي سبب الضغوط النفسية دي؟ هل ده مقصود أول؟ وان كان مقصود فهل سببه اننا نخلي تقبل هذا الحدث عند النشء الصغير طبيعي؟ عشان ايه؟ ولا عشان ده الانفتاح الاعلامي؟ أنا مش عارفه، أنا ده سؤال بوجهه».**

هناك رأي يؤكد أن أشرف عبد الباقي في مشاهد الدراما أقوى منه في مشاهد الكوميديا في السينما، فما رأيك؟

● **كل ممثل كوميدي له عمر محدد، لن يظل حتى نهاية عمره يضحك الجمهور، وخصوصا أن نوعية الجمهور بتختلف عليه طوال الوقت، وهذا ما لمسناه مع اسماعيل ياسين في أواخر أيامه، ولكن الممثل هو من يعيش أكثر وعمره طويل مع الجمهور، والكوميديان عمره قصير، وأنا ممثل أخذت كثير من الجوائز عن أدوار بالفعل كانت مليئة بالدراما، ممكن أميل للكوميديا، لكني في النهاية ممثل، والممثل الكوميديان اللي يجمع بين السينما والمسرح قليل جدا، ويكاد يكون الوحيد في الفترة الحالية هو الفنان عادل امام، لكن فنان مثل محمد صبحي هو كوميديان على المسرح فقط، فأعماله السينمائية قليلة جدا، وغيره من الكوميديانات الناجحين على المسرح مثل سمير غانم أو سعيد صالح أو يونس شلبي، وغيرهم، وحتى عندما صنعت فرقة تياترو مصر وجب علينا الاعتراف بأن الكوميديا التي يقدمها الشباب أقوى بكثير مما أقدمها أنا، لذا الاعتراف بأن الأجيال تتعاقب وخاصة في الكوميديا أهم بكثير.**

هل تسمحلهم باستخدام لغتهم الدارجة ولغة الموبايل في العروض التي تقدمونها؟

● **أسمح به جدا، ولكن بشرط ألا تكون خارجة، وأتعلم منهم أيضا.**

كنت من أوائل الفنانين الذين قدموا تجربة السيت كوم في مصر، رأيك فيما قدم بعد «راجل وست ستات» وهل هي ناجحة؟

● **كان للفنان أحمد الفيشاوي قبل «راجل وست ستات» تجربة سيت كوم «تامر وشوقية»، جاء من بعدها «راجل وست ستات» وبالمناسبة الذي اختار اسم العمل هو الفنان الصديق أحمد السقا، فكان من المقرر أن يكون اسمه «ديك البرابر» وهو اسم كنت أجد أنه غير مفهوم للكثيرين الا اذا كان الشخص مزارعا، فهو اللي هي فهم معنى الاسم، وكنا في جلسة وحاضر فيها أحمد السقا، وبدأ في تحليل العمل عندما أخبرته وطلع الاسم خلالها، وعرضته على المنتج ووافق عليه فورا ونال استحسان الجميع، والفكرة لأنها جديدة وقريبة من مجتمعنا العربي نالت اعجاب الجمهور، لأنه من الصعب في مجتمعات غربية أن يعيش رجل مع هذه المجموعة من السيدات في بيت واحد، خاصة عندما تكون والدته وحماته وزوجته وأخته وأخت زوجته وبنته، لهذا كان قريبا من الواقع الذي يمكن أن يتحقق في دولنا ويحكي عن المشاكل التي نواجهها في حياتنا اليومية، وهذا هو الذي سبب النجاح.**

هل صحيح أن هناك أجزاء جديدة من «راجل وست ستات»؟

● **نقوم بالفعل بتجهيز جزأين التاسع والعاشر، ومن المتوقع أن نبدأ تصويرهما بعد شهر رمضان، وسيشارك فيهما ويعود بعد غياب عن الأجزاء السادس والسابع والثامن الفنان سامح حسين، وهما مكونين من 70 حلقة.**

وكيف تجد الوقت بين مشاغلك لتقضيه مع الأولاد؟ وهل لأي منهم ميول فنية؟

● **يوم الجمعة هو اليوم المقدس بالنسبة لي مع العائلة، وحتى الأولاد يعلمون أنه يوم الجمعة مرفوض الارتباط بأي التزامات، لكن ليس لدى أي شخص فيهم ميول أو اتجاهات فنية نهائيا، على الرغم من عدم معارضتي ان كان لديهم أن يتجهوا للفن، فلست من الآباء الذين يرفضون أن يعمل الأبناء في نفس عباءتهم، لكن هم من أنفسهم، كل شخص فيهم لديه عباءته التي يحبها.**